

التوحيد في الحج	عنوان الخطبة
1/ التوحيد في التلبية وإعلان البراءة من الشرك 2/ تعظيم شعائر الله في الحج 3/ الحج مدرسة إيمانية 4/ استحضر معاني التوحيد والإخلاص في العبادات.	عناصر الخطبة
محمد بن سليمان المهوس	الشيخ
9	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ، الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ، الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَذَلَّتْ لَهُ جَمِيعُ الْعِبَادِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَاحِبُ الْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَالْعَمَلِ الرَّشِيدِ، -صلى الله عليه وسلم- وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تَسْتَقْبِلُ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَرِيضَةً عَظِيمَةً، وَعِبَادَةً جَلِيلَةً، وَرُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ دِينِهَا الْمُبَارَكِ؛ قَالَ -سبحانه وتعالى- فِيهَا: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل عمران: 97].

إِنَّهَا فَرِيضَةُ الْحُجِّ، تِلْكَ الرِّحْلَةُ الْإِيمَانِيَّةُ، وَالتَّزْيِينَةُ الرُّوحِيَّةُ، وَالتَّجْسِيدُ الْعَمَلِيُّ لِعِبُودِيَّةِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ؛ الَّذِي تَتَجَلَّى فِيهِ مَظَاهِرُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ وَإِفْرَادُ الْعِبَادَةِ لَهُ -سبحانه-؛ حَيْثُ هَيَأُ اللَّهُ مَكَانَ الْبَيْتِ لِإِبْرَاهِيمَ وَكُلِّ مَنْ تَبَعَ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ، وَأَقْبَلَتْ قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنَ الْخِصَائِصِ وَالْبَرَكَاتِ مَا يَكْفُلُ السَّعَادَةَ لِلْبَشَرِيَّةِ، وَأَمَرَ حَلِيلَهُ -عليه السلام- بِتَطْهِيرِهِ مِنْ كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الشَّرِكِ وَهَيْئَتِهِ لِأَهْلِهِ وَخَاصَّتِهِ مِنَ الطَّاغِيَةِ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ؛ قَالَ -تعالى-: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا
نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج: 26 - 29].

وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّوْحِيدِ بِالْحَجِّ: التَّلْبِيَةُ، وَهُوَ إِهْلَالٌ بِالتَّوْحِيدِ بَعْدَ نِيَّةِ الدُّخُولِ
بِالنُّسُكِ، وَإِعْلَانُ الْبِرَاءَةِ مِنَ الشِّرْكِ؛ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا-: "فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْمَسْجِدِ -يَعْنِي
مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ-، قَالَ: ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَاءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَافِئَةٌ
عَلَى الْبَيْدَاءِ فَأَهَلَ بِالتَّوْحِيدِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ،
إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَهْلَ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي
يُهْلُونَ بِهِ" (رواه مسلم).

وَبِهَذَا الْإِهْلَالِ يَكُونُ الْحَاجُّ قَدْ أَعْلَنَهَا اسْتِجَابَةً بَعْدَ اسْتِجَابَةٍ، وَمَحَبَّةً بَعْدَ
مَحَبَّةٍ لِرَبِّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الَّذِي خَلَقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَتَوَحُّدِهِ بِتَلْبِيَةِ نِدَائِهِ -
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لِحَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؛ يُعْلِنُهَا وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِهَا، وَأَنَّ اللَّهَ لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي رُؤُوبِيَّتِهِ وَلَا أُلُوهِيَّتِهِ وَلَا أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَهُوَ الْخَالِقُ الْمُدَبِّرُ،
الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَحْدَهُ -سُبْحَانَهُ-، الْمُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ



لِلْعِبَادَةِ؛ فَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعَهُ غَيْرُهُ مِنْ شَيْءٍ، لَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا الْأَوْلِيَاءِ، وَلَا الْحَيِّ، وَلَا الْقُبُورِ، وَلَا الْأَصْنَامِ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى؛ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا نِدًّا وَلَا شَبِيهَ؛ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11].

فَمَا أَجْمَلُهُ مِنْ مَنْظَرٍ! وَمَا أَحْلَاهُ مِنْ صَوْتٍ، يُرَدِّدُهُ الْحُجَّاجُ بِاخْتِلَافِ الْوَاهِمِ وَأَشْكَالِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ، حَتَّى الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ يُلَيِّ بِتَلْبِيهِمْ؛ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ مُلَبِّ يُلَيِّ إِلَّا لَيَّ مَا عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ" (صححه الألباني)، وَبَعْدَ الْإِهْلَالِ يَأْتِي الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ طَاعَةً لِلَّهِ وَإِجْلَالًا، وَتَعْظِيمًا لَشَعَائِرِهِ وَإِحْلَاصًا؛ كَمَا قَالَ -تعالى-: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: 32].

فَإِذَا اسْتَحْضَرَ الْمُسْلِمُ هَذَا الْمَعْنَى الْعَظِيمَ وَهُوَ يَرَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ؛ فَيَبْتَدِئُ طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ -تعالى- وَتَكْبِيرِهِ امْتِنَانًا وَفُرْبَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا لِرَبِّهِ، لَا لِأَجْلِ هَذَا الْبِنَاءِ الْجَمِيلِ، وَالتُّرَاثِ الْقَدِيمِ، وَالْمَعْلَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَالِدِ، أَوْ



لَأَجْلِ الْخُصُوفِ عَلَى جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ؛ وَإِنَّمَا يَطُوفُ حَوْلَهُ لِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- أَمَرَهُ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ -سبحانه-: (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج: 29].

فَيَعْتَقِدُ وَهُوَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ أَنَّ الطَّوْفَ بِأَيِّ بِنَاءٍ عَلَى وَجْهِ التَّعْبُدِ شِرْكٌ بِاللَّهِ -تعالى-، وَمِنْ ذَلِكَ الطَّوْفُ حَوْلَ الْقُبُورِ وَالْأَضْرِحَةِ وَغَيْرِهَا؛ فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ مَعَانِي التَّوْحِيدِ، وَقَدْ عَقَلَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ!!

أَلَا؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَاسْتَشْعِرُوا فِي كُلِّ عِبَادَةٍ تُؤَدُّوْنَهَا حَقَّهُ -سبحانه- عَلَيْكُمْ، وَاسْتَحْضِرُوا عَظَمَتَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَأَنَّهُ -عز وجل- رَبُّكُمْ وَإِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ عِبِيدُهُ، وَأَنَّهُ -تعالى- عَنِّي عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ وَأَحْيَانِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، -صلى الله عليه وسلم- وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا،
أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ -تعالى-، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَظَاهِرِ التَّوْحِيدِ
فِي الْحَجِّ:

السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ وَهُوَ إِعْلَانٌ لِلتَّوْحِيدِ فَوْقَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عِنْدَمَا
يَنْتَلُو الْحَاجُّ قَوْلَ اللَّهِ -تعالى-: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ
الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ
شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 158].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قَالَ جَابِرٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَهُوَ يَصِفُ حَجَّةَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَبَدَأَ بِالصَّغَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" (رواه مسلم).

وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّوْحِيدِ فِي الْحَجِّ: الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) [البقرة: 198]؛ فَلَا يَزَالُ الْحَاجُّ بِهَذَا الْمَوْقِفِ وَغَيْرِهِ مُقْبِلًا عَلَى رَبِّهِ مُلَازِمًا لِذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ، رَاجِيًا عَفْوَهُ وَمَعْفِرَتَهُ؛ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ التَّوْحِيدِ لِرَبِّ الْعَبِيدِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَحَقِّقُوا التَّوْحِيدَ فِي عِبَادَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ الْكُبْرَى كُلَّهَا شُرِعَتْ مِنْ أَجْلِ التَّوْحِيدِ تَذْكِيرًا وَتَحْقِيقًا وَإِعْلَانًا وَتَطْبِيقًا؛ هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ



يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56]، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رواه مسلم).

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاحْذُلْ مَنْ حَذَلَ الدِّينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنِ خَاتِمَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِلْحُجَّاجِ حَجَّهْمُ، وَاجْعَلْ حَجَّهْمُ مَبْرُورًا، وَسَعْيَهُمْ مَشْكُورًا، وَذَنْبَهُمْ مَغْفُورًا.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَنْصُرْ جُنُودَنَا، وَأَمِّنْ حُدُودَنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، وَجَمِيعَ وُلَاةِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.



اللَّهُمَّ احْفَظْنَا وَأَهْلَنَا وَبِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَفِتْنَةٍ، وَأَدِّمْ
عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com